[260] ويدلوه على الطريق، ليمضوا معه إلى المدينة (1). وجعل القوم ينظرون من خلال الباب إلى علي بن أبي طالب صلوات ا عليه وهو مضطجع على فراش رسول ا صلوات ا عليه وآله في بردة ولا يشكون إنه هو. فلما اجتمعوا وهموا بالقيام لما أتوه، أتاهم آت ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا وما تريدون ؟ فقالوا: نقتل محمدا !. قال: لقد خيبكم ا، لقد خرج عليكم محمد وما ترك منكم أحدا ممن حضر وقت خروجه حتى سفا عليه التراب، فنظروا إلى التراب على رؤوس أكثرهم، ونظروا إلى علي صلوات ا عليه مكان رسول ا صلوات ا عليه وآله في بردة، فقالوا: هذا محمد، ودخلوا إليه، فلما أحس بهم علي صلوات ا عليه أخذ السيف - ذا الفقار - (2) ووثب في وجوههم. فلما رأوه وعرفوه أحجموا عنه، وقالوا: ليس إياك أردنا يا بن أبي طالب. وقال بعضهم لبعض: ليس في محاصرتنا هذا، يقتل منا ونقتله فائدة، وانصرفوا. قالوا: وكان مما أنزل ا عز وجل في ذلك قوله تعالى: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون و

_____ (1) وعبارة ليمضوا معه إلى المدينة مكررة في نسخة ب. (2) هكذا في الاصل كما في النسخ الاخرى وحسب تتبعنا الناقص المشهور المعروف لدى أصحاب السير والمغازي إن سيف ذي الفقار نحله رسول ا صلى ا عليه وآله عليا عليه السلام، في غزوة احد أو بدر. قال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره 1 / 116: فلما انقطع سيف أمير المؤمنين عليه السلام (في غزوة احد) جاء إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: يا رسول ا، إن الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي، فدفع إليه رسول ا صلى ا عليه وآله سيفه (ذا الفقار). (*) _____